

المحاضرة ١١ / أنواع النظريات النخبوية

ا.م.د.فاتن محمد رزاق

١.: النظرية النخبوية التقليدية (العامة)

أولاً: الفريد باريتو

يعتقد المفكر الايطالي (الفريد باريتو) ان المجتمع يتميز بالاختلاف والتنوع من حيث الشكل والعقل وحتى القيم الاجتماعية فهناك قلة (نخبة) وكثرة هم (الجماهير) والنخبة لديه هي:-

- ١) عامة غير حكومية وتتمثل بوجود عدد قليل من الافراد الناجحون والتميزون ونفي عملهم او حياتهم الاجتماعية.
- ٢) النخبة الحكومية وتضم عدد من الافراد الذين نجحوا في ممارسة وظائفهم السياسية او القيادية من الناحية الاجتماعية .

ويرى باريتو ان النخبة تتحكم في الجماهير عن طريق وسائل الاقناع او الخداع وتضليل الرأي العام بضرورة طاعتهم وأتباعهم لتضيف الشرعية على حكمها بهذه الطريقة ويلاحظ باريتو ان المشكلة ليست في تعدد النخب السياسية، دينية ، اجتماعية بل في تداول تلك النخب وتبديلها وتقلاتها فعند تمسك نخبة معينة في القيادة فيؤدي الى الاستبداد والتسلط والمشكلة الاخرى ليست في علاقة النخب مع بعضها وحدوث صراع او تنافس على السلطة او القيادة بل ان داخل النخبة الواحدة نلاحظ صراع على القيادة خاضه داخل الاحزاب او صراع الاجيال جيل قديم وحديث للحزب او النخبة مما يؤدي هذا الصراع على مستوى النخب الى حدوث ثورة خاصة عندما يكون يكون داخل الشريحة المحكومة عدد معين من الافراد المستعدين لاستخدام القوة.

ثانياً: كيتانو موسكا (١٨٥٨ - ١٩٤١)

اذا كانت نظرية النخبة عن باريتو ذات طابع سيكولوجي فأنها موسكا ذات طابع سياسي ويرى ان المجتمع يقسم الى طبقتين:-

- ١- طبقة حاكمة وهي الاقل عدداً والتي تقوم بكل الوظائف السياسية وتحترك السلطة وتتمتع بفوائدها.

٢- طبقة محكومة وهي الاكثر عدداً فتكون منقادة ومراقبة من قبل الاولى وتملك الطبقة الاولى الوسائل المادية والادوات الاساسية اللازمة لضمان حيوية الهيئة السياسية الحاكمة ويلاحظ في الواقع ان الاقليات هي التي تحكم الاكثرية لما تتمتع به من خصائص التنظيم والتماسك فمئة شخص من الاقلية المنظمة تنصر على الف شخص غير منظمين وغير متفقين ولا يعملون بشكل منسق.

وتتميز تلك القلة بالتفوق المادي والذهني وحتى المعنوي وقد تؤثر في الجماهير عبر تبرير سلطتها من خلال عقيدة او عاطفة كان الشعب قد سلم بها ويرى موسكا ان هناك تغيير وتبدل سريع قد يحدث في النخب نتيجة لغزوات وهجوم خارجي يغير الطبقة الحاكمة او نتيجة الثورات الداخلية وأخطر الثورات كما يعتقد هي الثورة الروسية.

ب: - النظرية النخبوية الحديثة او (التكنوقراطية)

لقد تضمن هذه النظرية مجموعة من العلماء والمفكرين واهمهم: -

(بوتومور) ويقسم بوتومور النخبة التكنوقراطية الى قسمين :-

١- القسم الاول : وتتميز بأنها تمارس وظيفة سياسية بشكل مباشر سواء كانت داخل الحكم او خارجه كما هو حال قادة الاحزاب او ممثلي النقابات وجماعات المصالح وهذا ما يطلق عليه (بالنخبة السياسية) البيروقراطية .

٢- القسم الثاني: وهي التي تمارس وظيفة فنية خالصة في اطار تنظيم سياسي معين مما يسمح لها بالتأثير غير المباشر في الحياة السياسية من خلال تلك الوظيفة ويطلق على هذا القسم بـ (النخبة الادارية البيروقراطية)

ويقسم المفكر الالمانى (ماكس فيبر ١٨٦٤-١٩٢٠) السلطة الى :

١. السلطة التقليدية كما في الزعامات التقليدية القديمة التي عرفتها المجتمعات عبر العصور كأن تكون زعامات دينية ، قبلية ، عشائرية)

٢. السلطة الكاريزمية الملهمة والتي تتمثل بوجود قائد يتميز بحب وعطف الجماهير له لتمييزه ببعض المميزات والخصائص التي تميزه عن الاخر كأن يكون حال الانبياء، العسكريين المنتصرين والرؤساء المنتخبين ورؤساء الاحزاب.

٣. السلطة القانونية الشرعية كما هو الحال في الدولة المعاصرة.

ويرى ماكس فيبر بأن النخبة السياسية البيروقراطية تنقسم الى

١- قيادة عليا: والتي تتمثل بالقائد او رئيس الدولة او رئيس الوزراء
٢- القيادة العامة وهي صورة عن القيادة العليا اذ تتميز بالطاعة من الناحية المبدئية ويميز
فيبر بين نوعين من هذه القيادة :

أ- القيادة العامة التي لاتملك الوسائل المادية، كما هو حال المدرسة او الموظفين في
الشركات الرأسمالية وهذا النوع ظهر مع تطور الدولة الحديثة مع الامراء المالكين
للسلطة الذين يحكمون بصورة مباشرة او غير مباشرة عن طريق رؤساء وسياسين
محترفين يدخلون الصراع السياسي بأسم الامير ومن أجل مصلحته .

ب- ويقسم ما كس فيبر السياسيين الى:

١. سياسي المناسبة او الصدفة اي دورهم في التصويت والانتخابات فقط
٢. السياسيين الثانويين الذي يمارسه من يوالي حزب معين لكن لايمارس النشاط
السياسي الا عند الحاجة وليس كمهنة او لغرض مادي .
٣. السياسيين المحترفين الذين يتعاطون النشاط السياسي كمهنة لغرض مادي او
مصلحة او من يمارسها كمحترف لغرض مبدأ او عقيدة معينة او برنامج وطني او
اجتماعي وهو مؤمن به.

أما المفكر الالمانى (روبرتو ميشيلز ١٨٧٦ - ١٩٣٦) فهو يختلف في أفكاره عن افار
باريتو ونظرية تداول او تغيير او تنقلات النخبة فيعتقد ان هبوط الطبقة الحاكمة لايغني اختفائها
نهائياً بل تتوارى عن الانظار لتعيد مجدها من جديد ولعل أهم ما طرحه ميشيلز هو (قانون حكم
القلة الاولغارشية الحديدي) فمن خلال ملاحظته للحزب الاشتراكية او النقابات في ألمانيا هو
وجود قلة حزبية او نقابية تمتاز بنوع من التعليم العالي والكفاءة نتيجة لتدرجها في إطار السلم
الحزبي او النقابي مما هيأته لهذه البيروقراطية ان تصل الى مستوى القيادة في الحزب او النقابة
بالتالي ان الحديث عن ديموقراطية حزبية او نقابية او انتخابات هو غير حقيقي فمن يحكم او
يملك القيادة، النخبة وليس عامة الجماهير المنتمية او المؤيدة لها.

أما رايت ميلز فيرى ان نخبة السلطة تتكون من الذين يكونون في مركز صنع القرار
وتمكنهم مراكزهم هذه التفوق والرفع على الناس العاديين وقد يمارسون صنع القرار بشكل مباشر
وغير مباشر عن طريق الذين تأتي بهم حيث يمثلونها كما هو الحال في U.S حيث يلاحظ ان
نخبة السلطة فيها تتضمن ثلاث مؤسسات سياسية تضم:

(١) الجيش (٢) المؤسسة الصناعية او أصحاب الشركات والاموال

(٣) المؤسسة السياسية، الرئيس ، معاونيه ، قادة الكونغرس

ويلاحظ هنالك علاقة فيما بين تلك المؤسسات فقد ترى سفيراً او وزيراً وهم بعيدون عن العمل السياسي والدبلوماسي مجرد انهم ساهموا الياً في الحملة الانتخابية الرئاسية كونهم صناعيين واصحاب أموال وشركات .